@ 66 @ أي : لا يبغي أحدهما على الآخر فيمتزج به ، وهذا البرزخ الفاصل بين البحرين المذكور في سورة (الفرقان) و سورة (الرحمان) ، قد بيّن تعالى في سورة (النمل) أنه حاجز حجز به بينهما ، وذلك في قوله جلّ وعلا : { أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَءلاهٌ مَّعَ ا بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ } ، وهذا الحاجز هو اليبس من الأرض الفاصل بين الماء العذب ، والماء الملح على التفسير الأوّل .

.

وأمّا على التفسير الثاني : فهو حاجز من قدرة اللّه غير مرئي للبشر ، وأكّد شدّة حجزه بينهما بقوله هنا : { وَحِجْراً مَّحْجُوراً } ، والظاهر أن قوله هنا : { حِجْراً } ، أي : منعًا وحرامًا قدريًّا ، وأن { مَّحْجُوراً } توكيد له ، أي : منعًا شديدًا للاختلاط بينهما ، وقوله : { هَاذَا عَذْبٌ } ، صفة مشبّهة من قولهم : عذب الماء بالضم فهو عذب . وقوله : { فُرَاتٌ } صفة مشبّهة أيضًا ، من فرت الماء بالضم ، فهو فرات ، إذا كان شديد العذوبة ، وقوله : { وَهَاذَا مِلْحٌ } ، صفة مشبهة أيضًا من قولهم : ملح الماء بالضم والفتح ، فهو ملح . .

قال الجوهري في (صحاحه) : ولا يقال مالح إلا في لغة ردية ، اه . .

وقد أجاز ذلك بعضهم ، واستدلّ له بقول القائل : وقد أجاز ذلك بعضهم ، واستدلّ له بقول القائل : % (ولو تفلت في البحر والبحر مالح % لأصبح ماء البحر من ريقها عذبًا) % .

وقوله : { أُجَاجٌ } ، صفة مشبهة أيضًا ، من قولهم : أجّ الماء يؤجّ أُجوجًا فهو أجاج ، أي : ملح مر ، فالوصف بكونه أجاجًا يدلّ على زيادة المرارة على كونه ملحًا ، والعلم عند اللّه تعالى . .

7 ! 7 ! { وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً } . قال الزمخشري في (الكشاف) ، في تفسير هذه الآية الكريمة : فقسم البشر قسمين ، ذوى نسب ، أي : ذكورًا ينسب إليهم ، فيقال : فلان بن فلان وفلانة بنت فلان ، وذوات صهر ، أي : إناثًا يطاهر بهنّ ؛ كقوله : { فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالاْنثَى } ، { وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً } ، حيث خلق من النطفة الواحدة بشرًا نوعين ذكر وأُنثى ، انتهى منه .